قضية الانعكاس من أطوار حياة الإنسان في القرآن الكريم

(تحليل البياني والعلمي في سورة الروم ٥٤)

A Fadly Rahman Akbar[1]✉, Muhammad Azhar Fuadi[2], Abdul Qudus Al Faruq[3]
University of Darussalam Gontor[1]
University of Darussalam Gontor [2]
State Islamic University Sunan Ampel[3]
✉ *fadlyrahman@unida.gontor.ac.id*
Azhar.fuadi27@gmail.com[2]
abdulqudusalfaruq@gmail.com[3]

Abstrak:

Teori perkembangan manusia pada zaman modern ini memandang bahwa perkembangan manusia adalah suatu proses tertentu yang terjadi pada diri manusia yaitu suatu proses yang menuju ke depan dan tidak dapat diulang. Dapat dikatakan bahwa perkembangan manusia bersifat tetap dan permanen jika telah sampai pada fase tertentu. Bersebrangan dengan pernyataan tersebut, Al-Qur'an menjelaskan adanya proses regresi yang terjadi pada fase kehidupan manusia yaitu proses kembalinya fase akhir perkembangan manusia sebagaimana fase awalnya. Berdasarkan problem di atas, penelitian ditujukan ini untuk mengungkap adanya konsep regresi pada fase kehidupan manusia hingga terbukti bahwa proses tersebut benar terjadi dalam fase kehidupan manusia berdasarkan penafsiran bahasa dan sains. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif untuk menjelaskan penelitian dan mengunakan metode analitis untuk menganalisi korelasi antara Al-Iʿjāz Al-Bayāniy dan Al-Iʿjāz Al-ʿIlmiy dalam surat Ar-Rum 54 tentang fase kehidupan manusia. Teknik pengumpulan data yang digunakan dalam penelitian ini adalah studi dokumen (*library research*) dengan pendekatan linguistik sains.

Kata Kunci: *Al-Iʿjāz Al-Bayāniy; Al-Iʿjāz Al-ʿIlmiy; Regresi; Fase Kehidupan.*

ملخص البحث:

بصرف النظر إلى نظرية التطور البشري التي اشتهرت في العصر الحديث، أن التنمية البشرية هي عملية محددة، أي عملية تمضي قدما ولا يمكن عودته أو رجوعه إلى الطور السابق. وفيها تحدث تغييرات التي تشير إلى اتجاه بوصف ثابت ودائم ولا يمكن عكسها. على الرغم من أن القرآن يشير إلى وجود قضية

e-ISSN: 3025-1575

الانعكاس التي تحدث في أطوار حياة الإنسان أو قضية رد الطور الأخير من التطور البشري كما في الطور الأول. انطلاقا إلى المشكلات السابقة، يهدف البحث إلى الكشف عن قضية الانعكاس من أطوار حياة الإنسان حتى يثبت أن القضية تحدث في أطوار حياة الإنسان بناء على التفاسير اللغوي والعلمي. استخدم الباحث حيث يكون المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي والتحليلي لوصف البحث ولتحليل وجه الارتباط بين البياني والإعجاز العلمي في سورة الروم الآية ٥٤ عن أطوار حياة الإنسان. واستخدم الباحث أسلوب جمع البيانات في هذا البحث هو أسلوب وثائقية بحيث يتم تضمين هذا البحث في البحث المكتبي (Library Research)، باستخدام منهج الدلالة والعلمية.

الكلمات الرئيسية: الإعجاز البياني، الإعجاز العلمي، الانعكاس، أطوار الحياة.

e-ISSN: 3025-1575

المقدمة

بالنظر إلى قضية أطوار حياة الإنسان الحديثة، يتمتع الإنسان بتطور طبيعي في حياتهم، وهو التطور الذي يحدث في الجوانب الجسدية والنفسية للإنسان. من الناحية والجسدية النفسية فإن التنمية هي عملية محددة، وهي تشير في التجاه واحد ولا يمكن العودة إلى المرحلة السابقة. في التنمية الشخصية الإنسانية، تحدث تغييرات ثابتة أو براءات اختراع إلى حد ما ولا يمكن عكسها. لذلك يظهر التطور تغييرات في اتجاه ثابت أو دائم. (Uswatun Hasanah, 2016) ومن المتوقع أن يكون هناك الكثير من الفوضى في مجال الطب النفسي وعلم الخلل في الفوضى التي لا يمكن أن يتحملها البعض الآخر. ومن الواضح أن هذا الإنجاز يخطط للتفكير في هذا المجال.(Elfi Yuliani Rochmah, 202014) ومن الواضح أن هذا لا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق نتائج ملموسة، إلا أنه لا يزال قائما على تحقيق الأهداف الإنمائية. وعلى الرغم من أن هذا لا يمكن أن يكون هناك معيار للتنبؤ النفسي، إلا أنه لا يزال يوجد كثير من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى انخفاض في هذا المجال.(Erikson, 1963)

ولكن بالنظر إلى أطوار حياة الإنسان في القرآن الكريم فقد ذكر الله تعالى في قوله سورة الروم الآية ٥٤ اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَّشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاۤءُ وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْقَدِيْرُ. الآية التي ذكرت توضح مراحل حياة الإنسان من الجنين إلى الموت. المراحل التي تبدأ من الضعف وتنتهي إلى الضعف الضعف بعد فترة من القوة تتميز عادة ببدايتها في العناصر النفسية مثل الشيخوخة والإفساد والحديث وطرح الأسئلة. بينما من الناحية الجسدية، يتميز بضعف حالة الجسم، والبدء في التأثر بالأمراض، ونمو الشيب.(Imam Hanafi, 2018)

من الناحية الأخرى، بجاني للقرآن معجزات من حيث العلم، ولكن من ناحية أخرى، للقرآن معجزات من حيث اللغة. الألفاظ القرآن معنى شامل وهو صالح ومناسب في كل زمان ومكان، على الرغم من أن الألفاظ العربية ستستمر في التغيير والتطور من وقت لآخر. (فريد عوض حيدر، ١٩٩٩) إن خصائص القرآن، بجانب النظر عن المحتوى واللغة المستخدمة، يكمن أيضا في الطريقة التي يتم بها نقل الرسالة المقصودة. يجب أن تتم عملية قراءة النص القرآني بالفهم الصحيح والدقيق حتى يمكن فهم الرسالة الواردة فيه بشكل صحيح. لفهم الرسالة، يجب على القراء فهم أدوات وقواعد الانضباط في القرآن في مجملها. بحيث يسهل عليهم فهم المعنى المقصود للقرآن والابتعاد عن الأخطاء أو والانحراف. (جلال الدين السيوطي، ١٩٧١)

e-ISSN: 3025-1575

إن جمال اللغة القرآنية هو جزء من معجزة البياني، سواء من حيث سياق الكلمات والجمل. لأن الترتيب الجميل للغة القرآنية يجلب الشعور بالراحة للمستمع عند ترديدها، وسهولة نطقها وحفظها، ويجعل القلب هادئا لكل من يستمع إليها. (سوجيات زبيدي صالح، ٢٠١٩) لذلك، فإن الإعجاز البياني في اللغة القرآنية معروف من الانسجام في اختيار الكلمات والجمال وترتيب الجملة. اختيار الكلمات في القرآن لا يذهب من الفراغ، ولكن كل اختيار للكلمات يحتوي على معنى جميل ومستمر مع بعضها لبعض. أكد مقاتل بن سليمان أن كل كلمة في القرآن بالإضافة إلى وجود معنى محدد من التعريق وكذلك لها معنى بديل للكلمات الأخرى. (Nur Kholis, 2005)

الدليل الواضح الذي بينه الله في القرآن هو قدرته على خلق البشر بكل تطوراتهم في الحياة. في سورة الروم الآية ٥٤ يوضح الله أنه هو الذي خلق الإنسان من حالة ضعيفة، ثم جعل بعد الدولة الضعيفة دولة قوية. ثم جعل بعد حالة قوية ضعيفة مرة أخرى والشيب. قال العالم الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب إن قدرته على خلق الإنسان ومراحل رحلته التنموية في العالم دليل على قدرة الله على بعث الإنسان بعد الموت. (فخر الدين الرازي، ١٤٢٠ هـ) وهذا أحد تفسيرات كلمة القادر في أسماء الله سبحانه وتعالى.

من بيان ما سبق ذكره، يمكن فهم أن القرآن يشرح عن قدرة الله على عكس ظروف ومراحل الحياة البشرية في العالم. وقوته هي دليل من دلائل الإعجاز إما البياني أو العلمي والقوة لإحياء كل الحياة بعد الموت. هذا ما يجعل مفهوما ونظرية جديدة حول التطور في مرحلة الحياة الإنسانية في العالم، أي حول تراجع أو عكس الظروف في حياة الإنسان. وهو دليل على إعجاز العلمي في القرآن. (زغلول النجار، ٢٠١٠) وانطلاقا من المناقشة المذكورة أعلاه، يسعى الباحث إلى دراسة ووصف معنى وأهمية مفهوم الانعكاس من أطوار حياة الإنسان في القرآن الكريم في جوانب علم النفس والجسدي كما ألمح إليه في سورة الروم الآية ٥٤ من حيث الإعجاز البياني والإعجاز العلمي والارتباط بينهما.

البحوث السابقة

البحث الأخير أجرته نداء محمودة نور، ٢٠٢٠، طالبة في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية في جاكرتا، كلية الدراسات الإسلامية بعنوان **تفسير الآيات الكونية حول تطور خلق الإنسان في تفسير المراغي**. **نتائج بحثه** هي أن مرحلة التطور البشري تبدأ بالعملية الإنجابية، أي التقاء خلايا الحيوانات المنوية الذكرية مع خلايا بويضة الأم ذات العلاقات الزوجية. ثم في رحم الأم يمر الجنين بثلاث مراحل من التطور، وهي المرحلة الأولى هي المرحلة التي تسبق الجنين (ما قبل الجنين). المرحلة الثانية هي المرحلة

e-ISSN: 3025-1575

الجنينية (الجنينية). الجزء الثاني هو مرحلة تطور الإنسان في الرحم والتي تبدأ من عملية إخصاب المني التي تلتقي ببويضة الأم بعملية الجماع الزوجي الذي يتطور بعد ذلك إلى جنين حتى عملية ولادة الإنسان.

المشروع البحثي النهائي لمحمد إلهام دوي أريستيا، طالب في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية في جاكرتا، كلية أصول الدين، قسم علوم القرآن والتفسير بعنوان "*Gambaran Kehidupan Manusia dalam Al-Qur'an: Sebuah Kajian Tematik*" **نتائج بحثه هي** أن وصف الحياة في العالم يمكن تصنيفها على النحو التالي: تشمل خصائص الحياة في العالم؛ حياة الدنيا هي متعة خادعة، حياة الدنيا هي متعة صغيرة ومؤقتة، زهرة الحياة الدنيا هي الفتنة والبلاء، تنوع ملذات حياة الدنيا، مثل حياة الدنيا كماء الأمطار، الأمر بالحذر من حياة الدنيا، الدنيا ليس الهدف النهائي أو الحقيقي، فحياة الدنيا قد تجعل الإنسان ينسون من ذكر الله سبحانه وتعالى، وحب الدنيا يضل الناس بغروره.

البحث النهائي في الرسالة الجامعة التي كتبتها فطرة بعنوان "*Perkembangan Fisik Manusia Menurut Al-Qur'an (Kajian Analisis Tahlili Terhadap Al-Qur'an Surat Ar-Rum ayat 54).*". يعتبر هذا البحث متشابها لأنه يدرس سورة الروم الآية ٥٤. هذا البحث عبارة عن الرسالة الجامعية كتبها طلاب كلية أصول الدين للفلسفة والسياسة، في قسم علوم القرآن والحديث، جامعة سلطان علاء الدين الإسلامية الحكومية ماكاسار في عام ٢٠١٨. **الذي حصل على نتيجة**، ثلاث نتائج للنمو الجسدي بالنسبة للإنسان في القرآن. أولا، كجوهر للنمو الجسدي البشري، يختبر البشر النمو الجسدي في خلقهم بدءا من الرحم حتى ولادتهم. ثانيا، شكل النمو البدني البشري على أساس سورة الروم الآية ٥٤ هو أول حالة ضعيفة، هذه الحالة المعنية هي حالة يكون فيها البشر في مرحلة الرضاعة والطفولة. ثالثا، البشر في حالة قوية، والحالة المعنية هي حالة يكون فيها البشر في مرحلة المراهقة. الشرط الثالث، هو الشرط الضعيف مرة أخرى، الحالة المعنية هي الحالة التي يكون فيها البشر في مرحلة البلوغ والشيخوخة.

بعد أن يلاحظ الباحث ويفتش جميع الدراسات والبحوث السابقة المذكورة مما سبق، يختلف بحث المؤلف عن تلك المذكورة أعلاه. لذلك، يحاول الباحث أن يبحث على وجه الخاص عن قضية الانعكاس من أطوار حياة الإنسان في القرآن الكريم من حيث الإعجاز البياني والإعجاز العلمي والعلاقة بينهما.

منهج البحث

تجري الطريقة لهذا البحث بالطريقة العلمية. طريقة البحث هي إجراء أو خطوات التي تجب على الباحث إجراءها للحصول على المعرفة أو العلمية.(Nashiruddin Baidan, 2006) واستخدم الباحث نوعا

e-ISSN: 3025-1575

من أنواع البحث ما يسمى بالبحث المكتبي (*Library Research*) لأن كل البيانات واللطائف المتعلقة بموضوع البحث التي جمعها الباحث تصدر عن الكتاب والمخطوطات والوثائق في المتعلقة بعلم القرآن والتفاسير في المكتبة. (Suryana, 2010)

وأما بالنسبة لأسلوب جمع البيانات التي يستخدمها الباحث في هذا البحث هي طريقة دراسة الوثائقية. هذا الأسلوب هو أسلوب لجمع البيانات من الوثائق على شكل كتب ومجلات ومخطوطات، التي تتعلق بعنوان البحث ثم تحليلها بعميق.(Suryana, 2010)

النتيجة والبحث

تحليل لفظ قوة

من الجهة اللفظية، لفظ خلق يبنى من أصل حروف خ – ل – ق. وهو خلَقَ يَخلُق، خَلقًا، فهو خالِق، والمفعول مَخلوق. وفي هذه الآية خلقكم فعل ماض ومفعوله يعود إلى الناس والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. من ضعف جار ومجروره متعلقان بالفعل والجملة صلة.(أحمد عبيد الدعاس، ٢٠٠٤) أصلان أحدها تقدير الشيء، والآخر وهو اختلافه واختراعه وتقديره في النفس.(أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريان ١٩٧٩) خلق الشيء بمعنى أبدعه على غير مثالٍ سابقٍ، وأوجده من العدَم، اخترعه.(أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨) وفي معجم الوسيط خَلَقَ بمعنى قَدَّر وقاس، يقرِّر الأمرَ، صَنعه وأبدَعه، وافتراه، ومَلَّسَهُ وليَّنَهُ.(إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤) وأما في المعجم المحيط خلق الشيء بمعنى افتَراهُ، مَلَّسَه ولَيَّنَه، صَنَعَه.(محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، ٢٠٠٥)

دلالة المعنى للفظ خلق في هذه الآية هي خلق الإنسان بأطواره أطوارا. ولفعل خلق مرادفات وهي كوّن وأوجد وبرأ وأنشأ وجعل وأبدأ وفطر. (رفائيل نخلة اليسوعي، ١٩٥٧) ويوجد الفروق اللغوية بين كلمتي خلق وجعل في استخدامه في القرآن الكريم. لخلق في اللغة هو تقدير على الأشياء، الوإيجاد على مثال لم يُسبق منه. وأما الجعل في اللغة هو التهيئة والصنع، وتصير شيء من حالة إلى حالة. وقد ورد كلا اللفظين في القرآن الكريم آيتين متشابهتين في اللفظ، ففى أول سورة النساء يايها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفسٍ وَحدَةٍ وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا. (القرآن، سورة النساء: ١) فاستخدام فعل خلق في أول سورة النساء، لأن الآية تتحدث عن بداية خلق آدم، وخلق حواء من ضلع آدم فمناسبة هنا استخدام لفظ الخلق للدلالة على الأولية المقصودة. (محمد الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤)

e-ISSN: 3025-1575

وبعد الملاحظة مما سبق إلى أن استخدام لفظ جعل – خلق في القرآن الكريم يظهر اشتراكهما في معنى إحداث الشيء. والفرق بينهما في الدلالة المميزة لكلمة خَلَقَ هو التقدير والأولية. أما جعل في الدلالة المميزة التضمين والتهيئة. (محمد محمد داود، ٢٠٠٨)

تحليل لفظ ضعف

ورد اختلاف القراءات في كلمة ضعف في سورة الروم الآية ٥٤. اختلفوا في فتح الضاد وضمها من قوله اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعدِ ضَعفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعدِ قُوَّةٍ ضَعفًا وَّشَيبَةً (القرآن، سورة الروم ٥٤) فقرأ عاصم وحمزة (مِن ضَعفٍ) و (مِن بَعدِ ضَعفٍ) و (ضَعفًا) بفتح الضاد فيهن كلهن. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بضم الضاد فيهن كلهن، وقرأ حفص عن نفسه يضم الضاد (مِن ضُعفٍ) و (مِن بَعدِ ضُعفٍ) و (ضُعفًا). (ابن مجاهد)

من الجهة اللفظية، لفظ ضَعفٌ هو صيغة مصدر من فعل ضَعُفَ أو ضعُفَ عن الذي يبنى من أصل حروف ض–ع–ف ضَعفا وضُعفا، فهو ضعيف، والمفعول مَضعوف عنه، ضعف بمعنى هُزال، ووهن، فقد القدرة على النشاط، وهو ضدّ القوّة. وأما ضُعف وهو ضُعف الصّحّة والنظر والرأي والحُجَّة والإرادة. وكذلك بمعنى عَجز كما قال عز قائلا اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن ضَعفٍ. أي معناه من عجز. (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨)

الضعف ضِدُّ القُوَّةِ. وكذلك خلاف القوّة، وقيل الضُّعفُ، بضَمّ الضاد هو الضعف في الجسد. وأمل الضَّعف، بفتح الضاد، في الرَّأي والعَقلِ، وقيل هما معا جائزان في كل وجه. (محمد بن مكرم بن منظور، ١٤١٤ ه) وذكر في القاموس المحيط في قوله تعالى خَلَقَكُم من ضُعفٍ أي من مَنِيّ. ويشتاق من فعل ضعف لفظ ضِعفُ ومعناه المِثلُ أو إلى ما زادَ، (محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، ٢٠٠٥) كما في قول سبحانه يُضاعَف لها العَذَابُ ضِعفَينِ.

لفظ الضعف يدل إلى مرحلة الضعف من أطوار حياة الإنسان وهو المرحلة ما بعد الولادة إلى الطفولة والمرحلة الشيوخة. ولفعل ضعف مترادفات وهي جار-يجور حورا، وهن، وهي-يهي. (رفائيل نخلة اليسوعي، ١٩٥٧) وبما يناسب الترادف بلفظ ضعف في هذه الآية هو وهن. الوهن يتراكب من الواو والهاء والنون كلمتان ومعنيان تدل إحداهما على ضعف، والأخرى على زمان. فالأولى وهن الشيء يهن وهناً بمعنى ضعف، وأوهمه. ومن هذا الواهنة القصيرى من الأضلاع، وهي أسفلها. والوهنانة المرأة قليلة الحركة، التقيلة القيام والقمود. والكلمة الثانية الوهن والمَوهن تدل إلى ساعة تمنى من الليل. كقول وأوهن للرجل صار أو سار في تلك الساعة. (أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا، ١٩٧٩)

e-ISSN: 3025-1575

وفعل قوي قد استخدم للقوة المؤثرة التي تغيّر أو تميل إلى تغير حالة سكون الجسد أو حالة حركته بسرعة منتظمة في خط مستقيم .وهي كذلك مبعث النشاط والنمو والحركة، وتنقسم إلى طبيعية وحيويَّة وعقلية، كما تنقسم إلى باعثة وفاعلة. (إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤) واستخدم لفظ قوي للدلالة على معنى آخر كمثل قَوِيَ فلان بمعنى جاعَ شديداً، وقَوِيَ المَطَرُ بمعنى احتَبَسَ. (محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، ٢٠٠٥)

القوى ضد الضعيف. وأصل ذلك من القوى وهي جمع قوة من قوة الحبل. والأصل الآخر القواء الأرض لا أهل بها. ويقال أقوت الدار بمعنى خلت. وأقوى القوم صاروا بالقراء. والتي ويقولون بات فلان القواء وبات الفقر، إذا بات على غير طعم.. (أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا، ١٩٧٩) وفي المعجم اللغة العربية المعاصرة قوِي بالنسبة للشخصِ هو خلا من المرض، وكان ذا طاقة على العمل، ضدّ ضعف قوِي جسمُه. وقد استخدم للدلالة على قوة الإرادة أو يمكن يعنى عزم. قوي على الأمر بمعنى أطاقه، واستطاع فعله. وقوي على الاحتمال، معناه يقوى على مواصلة حياته في العمل. (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨)

القوة في هذه الآية تدل إلى مرحلة المراهقة والشباب وبلوغ الأشد من أطوار حياة الإنسام. وللفظ قوي الذي هو فعل أصلي من القوة مترادفات مما يلي اشتد وتشدد أي صار ذا قوة مادية أو معنوية وخزم وشهم وصرم واعترّ وعزم وأيَّد وعز وأعزّ وعزر وجبّر وحزم. (رفائيل نخلة اليسوعي، ١٩٥٧) وبما يناسب الترادف بفعل قوي أو لفظ قوة في هذه الآية هو شدد وعزم وعزّ وأيّد.

تحليل لفظ شيبة

الشيب هو بياض الشعر. وربما سمي الشعر شيبا. (إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤) ويقال رجل أشيب، ولا يقال امرأة شيباء، لا تنعت به المرأة، اكتفوا بالشمطاء عن الشيباء، وقد يقال شاب رأسها والمشيب دخول الرجل في حدّ الشّيب. .(محمد بن مكرم بن منظور، ١٤١٤ ه) وإذا شاب فلان شاب شيبا، وشيبة بمعنى ابيضّ شعره. ويقال شاب الشعر، وشاب الرأس. فهو شائب، وأشيب. والأكثر أن يقال للرجل أشيب. (إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤) قال الكسائي شيّب الحزن رأسه وبرأسه، وأشاب الحزن رأسه وبرأسه. والرجل إذا شاب فهو أشيب. وأن الشّيب والمشيب واحد. فقال الأصمعي الشيب هو بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال ذوي الكبار والشيب. (حسن عز الدين الجمل، ٢٠٠٥)

فالشيبة مصدر من شاب بشيب معناه بياض الشّعر، وقد يسمّى الشّعر نفسه شيبا، والشّيب من علامات الشيخوخة، الشّيب حلية العقل وسمة الوقار. اشتعل رأسه شيبا عمّ الشّيب رأسه، تعبيرا عن الشّيخوخة.

المشيب اسم فاعل من أشاب والمشيب مصدر ميميّ من شاب. (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٨) والشّيب

e-ISSN: 3025-1575

معروف، سواء إن كان قليلا وكثيرا من بياض الشّعر، والمشيب مثله، وربّما سمّي الشّعر نفسه شيبا. قيل الشّيب بياض الشّعر وقع المشيب على السواد، فشابه أي بيض مسوده والأشيب المبيضّ الرأس وشيّبه الحزن، وشيّب الحزن رأسه، وبرأسه، وأشاب رأسه وبرأسه، وقوم شيب، ويجوز في الشّعر شيب، على التّمام. (محمد بن مكرم بن منظور، ١٤١٤ ه)

الشيبة تدل إلى مرحلة الضعف وهي ما بعد مرحلة القوة تعني الشيوخة من تبت الشيبة أو الشعر الأبيض. ولفعل شاب يشيب مردفات، وهو بمعنى ابيض شعره، وخز يخز، وخط يخط الشيب أي خالط الشيب سواد شعره. (رفائيل نخلة اليسوعي، ١٩٥٧) وقال الزحيلي في التفسير المنير يأتي دور الضعف من ابتداء الكهولة إلى الهرم والشيخوخة، وهو الضعف بعد القوة، فتضعف الهمة والحركة وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة. (وهبة بن مصطفى الزحيلي، ١٤١٨ ه) فلفظ شيبة في سورة الروم الآية ٥٤ تدل على مرحلة الشيوخة بالنسبة لأطوار حياة الإنسان. فينتج من تفسيره أن مرادف للفظ شيبة بما يناسب بالألفاظ القرآنية هو شاخ-يشيخ.

مناسبة الآية

ذكر الله تعالى قبل هذه الآيات بيان أدلة الآفاق من إرسال الرياح وإنزال المطر على الوحدانية، ذكر تعالى دليلا آخر عليها من الأنفس، وهو خلق الآدمي ومروره بأدوار مختلفة تحتاج إلى العلم والقدرة الشاملة، وذلك لا يتصف بهما غير الله عز وجل. (وهبة بن مصطفى الزحيلي، ١٤١٨ ه) وأن الله سبحانه لما ذكر دلائل الآفاق على وحدانيته. أردفها دلائل الأنفس، فذكر خلق الأنفس في أطوارها المختلفة من ضعف إلى قوة، ثم انعكاسها وتغيير حالها من قوة إلى ضعف ثم إلى شيخوخة وهرم، وبين العليم بها في مختلف أحوالها، القدير على تغييرها واختلاف أشكالها. (محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٢٠٠١)

وإن هذه الأطوار التي لا يفلت منها أحد من أبناء الفناء، والتي لا تتخلف مرة فيمن يمد له في العمر، ولا تبطئ مرة فلا تجيء في موعدها المضروب. إن هذه الأطوار التي تتعاور تلك الخليقة البشرية لتشهد بأنها في قبضة مدبرة، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير. ولا بد لهذه النشأة المحكمة المقدرة من نهاية كذلك مرسومة مقدرة. هذه النهاية يرسمها في مشهد من مشاهد القيامة، حافل بالحركة والحوار على طريقة القرآن. (سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ٢٠٠٣) فهكذا يتضاءل في حسهم كل ما وراءهم قبل هذا اليوم، فيقسمون المجرمون مَا لَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ. (القرآن، سورة الروم: ٥٥)

وبعد بيان أدلة التوحيد في خلق الإنسان في النشأة الأولى، ودلائل البعث والإعادة مرة أخرى إلى الحياة، ذكر الله تعالى أحوال البعث ومقارنتها بأحوال الدنيا، وما يحدث يوم القيامة من مناقشات بين أهل

e-ISSN: 3025-1575

الإيمان وبين المجرمين، واكتشاف جهل الكفار في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فعكوفهم على عبادة الأوثان، وأما في الآخرة فإقسامهم بالله أنهم ما لبثوا غير ساعة واحدة في الدنيا.(وهبة بن مصطفى الزحيلي، ١٤١٨ هـ) أنه تعالى لما ذكر فيما سلف بدء النشأة الأولى، وذكر الإعادة والبعث وأقام عليه الأدلة في شتى السور، وضرب له الأمثال. أردف ذلك بذكر أحوال البعث، وما يجري فيه من الأفعال والأقوال الأشقياء من والسعداء، ليكون في ذلك عبرة لمن يذكر. (محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ٢٠٠١)

حقيقة الانعكاس من أطوارحياة الإنسان في القرآن الكريم

الانعكاس مشتاق من فعل ثلاثي عكس – يعكس وهو بمعنى عَكَسَ الشيء يَعْكِسُه عَكْساً فانْعَكَسَ: ردّ آخره على أَوّله وأَنشد الليث وهُنَّ لَدَى الأَكْوارِ وإذا قيل عَكَس الشيءَ: جذَبه إِلى الأَرض. (محمد بن مكرم بن منظور، ١٤١٤ هـ) وعَكسَ الشيءَ عَكسَ ِعَكسًا أي قَلَبَهُ. وعَكسَ رد آخره على أَوَّله؛ يقال: عَكسَ الكلامَ. ويقال عَكَسَ الراكبُ الدَّابَّةَ أي جَذَبَ رأسَها إليه لترجع القهقرى. وعَكَسَ على فلانٍ أَمرَه: ردَّهُ عليه. وعَكسَ الشيءَ: جَذبهُ إلى الأرض وضغطه ضغطا شديدًا. (إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤) عكَس الكلامَ قلبه، ردَّ آخرَه على أوَّله. عكَستِ المرآةُ النُّورَ والصُّورةَ ونحوَهما: ردَّتهما إلى النَّاظر بحيث يراهما فيها عكس تصرُّفُه كذا: دلَّ عليه. عكَس عليه أمرَه: ردّه عليه. عكَس صديقَه عن ممارسة الرذيلة: صرفه عنها. (أحمد مختارعمر، ٢٠٠٨)

بعد انطلاق وملاحظة من المعاجم أن معنى عكس – يعكس قَلَبَ، ورد أو رد أخره إلى أوله، وجذب، وصرف، وتصرف. وإذا يستخدم بوزن انفعل، معنى انعكس – ينعكس هو انْعَكَسَ الشيءُ: ارتدّ آخرُهُ على أَوّله. وانْعَكَسَ انْقَلَبَ. (إبراهيم أنيس، ٢٠٠٤) انعكسَ / انعكسَ على ينعكس، انعكاسًا، فهو مُنعكِس، والمفعول مُنعكَس عليه انعكسَ الضَّوءُ مُطاوع عكَسَ: ارتدَّ، تغيَّر اتّجاهُه بعد وقوعه على سطحٍ صقيل انعكس الشَّيءُ عليه: ظهر أثرُه عليه: -كان للحادث انعكاسات خطيرة على المنطقة، - انعكس انفعالُه على تصرُّفاته. (أحمد مختارعمر، ٢٠٠٨) فمعنى انعكس – ينعكس هو انقلب، وارتد، تغير الاتجاه بعد الوقوع، وظهر الأثر عليه.

ويقع هذا الانعكاس كما هو مصور في الفترة السابقة في أطوار حياة الإنسان المذكور في القرآن الكريم \اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَّشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاۤءُ وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْقَدِيْرُ. (القرآن، سورة الروم: ٥٤)

e-ISSN: 3025-1575

بين العالم زغلول راغب النجار في تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم بيانا تفصيلا عن هذه الآية التي تتكلم عن أطوار حياة الإنسان بداية من الطور الضعف والقوة وينتهى في الضعف مرة أخرى والشيبة ويسمى هذه الأطوار باصطلاح الانعكاس، (زغلول راغب محمد النجار، ٢٠٠٧)

اللآية	الطور	العمر	العلامة	المرحلة
اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ	الجنين	الرحم	إخصاب نطفة مختارة من بين مئات نطف الزوجة بواسطة نطفة مختارة كذلك من بين بلايين نطف الزوج ليخرج إلى الوجود	مرحلة الضعف
	المولود	٧ أشهر	عضلات كاملة صغيرة الحجم، لسمع والبصر واللمس، وقدرة القبض على الأشياء، ستكمل قشرة المخ نشاطها بالتدريج، التمييز بين الأصوات ذات النبرات المختلفة، وبين الروائح المتباينة، وتزداد قدراته بالتدريج، القدرة على إصدار الأصوات والانفعال بالأحداث	
	الرضيع	٢ من العمر	نبت الأسنان، حركة المشي قليلا، فهم دلالات بعض الكلمات، القيام قديما ، والأخير القدرة على المشي مستقلا.	

e-ISSN: 3025-1575

	الطفولة	العمر من 3-11	إدراك تحصيل وحدات المعرفة، تعلم اللغة، تنمية الذاكرة، القدرة على التعبير، التفكير والاستنتاج، التطور دوافعه ورغباته.	
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً	المراهقة	من 11-20 العمر	يكتمل نمو العظام، تم نمو العضلات، تشتد وتكتمل الغضاريف، تغير الأبعاد والأشكال والتصورات والمفاهيمن، تزداد القدرة البدنية والعقلية والنفسية.	مرحلة القوة
	الشباب، الرجولة، بلوغ الأشد والقوة	من 25-45 العمر	تصل قدرة وقوة البدنية والعقلية والنفسية إلى قمتها، توقف النمو الجسدي.	
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَّشَيْبَةً	الشيوخة	٤٦ وما أعلاه	التناقض في القدرة البدنية، التدهور في بنية كل حي كالخلايا والأنسجة والأعضاء والأجهزة، ضعف الحواس، ضعف كفاءة القدرة على قيام الوظائف، شيب الرأس.	مرحلة الضعف

e-ISSN: 3025-1575

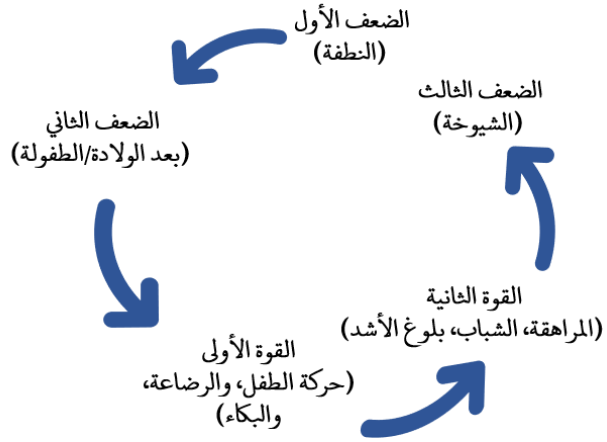

ولما بلغ إلى مرحلة الشيوخة وقع التدهور الصحى وهو نوع من التدمير الذاتي المبرمج (Phenoptosis) في الشفرة الوراثية للخلية الحية، فيبدأ الخلل في التراكم على مستوى الخلايا لينعكس على الأنسجة، والأعضاء، والأنظمة، ويبدأ فى الظهور في أشكال متعددة من التغير في تركيب الأحماض النووية التى تكتب بها الشفرة الوراثية إلى شيب الرأس، (زغلول راغب محمد النجار، ٢٠٠٧) وتجاعيد الجلد، وضعف الحواس. وهناك مظاهر الضعف في العجز هذه الفترة.

وميز القرآن الكريم ضعف التعمير والانتكاس عن الضعف الأول وهو ضعف الخلق والتسوية والتعديل والنشأة والابتداء والنماء، بأن قرن الضعف الأخير بالشيب ولو أن هذه مظاهر يعيشها الإنسان إلا أن وصف القرآن الكريم لها بهذه الدقة العلمية والترتيب المنطقى الرشي، لما يشهد لهذا الكتاب الخالد بالربانية الخالصة ويشهد للرسول الخاتم الذي تلقاه بالنبوة وبالرسالة. (زغلول راغب محمد النجار، ٢٠٠٧)

وجوه الإعجاز العلمي في هذه الآية هي ذكر دلائل من آيات الله في النفس كما في قوله تعالى سَنُرِيْهِمْ اٰيٰتِنَا فِى الْاٰفَاقِ وَفِيْٓ اَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُ الْحَقُّ. (القرآن، سورة فصلت: ٥٣) وقال وَفِيْٓ اَنْفُسِكُمْ ۗ اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ.(القرآن، سورة الذاريات: ٢١) والإعجاز هو أطوار حياة الإنسان بكل علامتها وحصائصها ومميواتها وتصنيفها حسب العمر لكل طور من الأطوار. وزاد العالم زغلول النجار قضية في هذه الآية ألا وهي قضية الانعكاس الذي يحدث في أطوار حياة الإنسان يعني من الضعف ثم يمر إلى القوة ويعود وينعكس إلى الضعف في أخير الطور.

حين وقت نزول القرآن الكريم لم يكتشف قضية الانعكاس من أطوار حياة الإنسان بعد وسائل المعلومات لإدراكها. فظهور الإعجاز العلمي يكتشف ويتجلى للإنسان أن القرآن الكريم معجزة يعجز ما غير

e-ISSN: 3025-1575

الافتراء وهو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة بالحقيقة التي أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كالتعليم والمعرفة المكتسبة بوسائلها المختلفة. (عدنان شارف، ١٩٩٠) وأن القرآن حق من عند الله ولا صناعة لبشر ويعجز المشركين والمنكرين بالله.

الارتباط بين الإعجاز البياني والإعجاز العلمي حول قضية الانعكاس من أطوار حياة الإنسان.

بحيث لاحظ وحلل الباحث أن القرآن تشير إلى قضية الانعكاس من أطوار حياة الإنسان في القرآن الكريم يعني ما ورد في سورة الروم الآية ٥٤ رأى المفسرون أن الأطوار بداية من الضعف ثم القوة وينعكس ويعود ويرد الطور الأخير إلى الضعف لينعكس على الأنسجة، والأعضاء، والأنظمة، ويبدأ فى الظهور في أشكال متعددة من التغير في تركيب الأحماض النووية. (زغلول راغب محمد النجار، ٢٠٠٨)

وميز القرآن الكريم ضعف التعمير والانعكاس عن الضعف الأول وهو ضعف الخلق والتسوية والتعديل والنشأة والابتداء والنماء. (زغلول راغب محمد النجار، ٢٠٠٨) وهذه القضبة حكمة وعبرة لتقرير إمكانيّة البعث وتقريب حصوله إلى عقول منكريه، لأنّ تعدّد صور إيجاد المخلوقات وكيفيّاته من ابتدائها عن عدمٍ أو من إعادتها بعد انعدامها وبتطور حياة الإنسان. (محمد الطاهر بن عاشور، ١٩٨٣)

وجه الارتباط بين الإعجاز البياني والإعجاز العلمي في هذه الآية هو كل من الإعجاز يبين عن أطوار حياة الإنسان من ضعف وقوة وضعف وشيبة. فسر العالم ابن عاشور المعنى من الآية أنّه كما أنشأكم أطوارًا تبتدئ من الضعف والوهن وتنتهي إليه فكذلك ينشئكم بعد الموت إذ ليس ذلك بأعجب من الإنشاء الأوّل وما لحقه من الأطوار، ولهذا أخبر عنه بقوله يخلق ما يشاء. (محمد الطاهر بن عاشور، ١٩٨٣) وفسر العالم زغلول النجار كذلك عن أطوار حياة الإنسان بوصف العلامة لكل من الأطوار دلالة علمية مما يحصل من الحقيقة النفسية، وزاد قضية الانعكاس التي تحدث فيها. (زغلول راغب محمد النجار، ٢٠٠٨)

الاستنباط

من خلال النظر إلى النص، يظهر أن الترابط بين الإعجاز الباني والإعجاز العلمي هو الأطوار التي تمر بها الإنسان في حياته من ضعف وقوة وضعف وشيبة تنتج من التحليل البياني والعلمي. وزاد العالم زغلول النجار قضية الانعكاس التي تحدث في أطوار حياة الإنسان. ينعكس في مختلف الأطوار خلال الجهة البدنية أو البدنية والنفسية والعقلية. في طور الضعف من حيث اللغة بمعنى وهن وعجز، يدل على ضعف الإنسان في هذا الطور كضعف العظام والأسنان والحواس والجهاز التنفسي والتناسلي والهضمي. ولم يقدر الإنسان على قدرة التكلم والفهم والتفكير والقيام على الواجبة والوظائف. ويمر الإنسان إلى طور القوة من

e-ISSN: 3025-1575

حيث اللغة بمعنى شديد وعزم وعزة ويدل على قوته في هذا الطور. الذي يكمل ويتم كل التقصير والنقصان من التنمية البشرية وبلغ إلى أقصى التنمية والبلوغ جسديا أو بدنيا ونفسيا وعقليا مما لم يكمل ويتمم في طور الضعف. والأخير ينعكس الإنسان إلى الطور الضعف الذي كان في أول الطور، ينعكس الأحوال في طوره الأول كضف الحواس وضعف الجهاز التنفسي والتناسلي والهضمي والمناعة ونبت شيب الرأس أو ابياض الشعر.

مصادر البحث

المصادر العربية

القرآن الكريم.

حيدر، فريد عوض. ١٩٩٩. **علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية**. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.

السيوطي. ١٩٧١. **الإتقان في علوم القرآن**. بيروت. دار الكتب العلمية.

صالح، سوجيات زبيدي. ٢٠١٩. **علم الدلالة القرآنية (منهجية التحليل الدلالي في ألفاظ القرآن)**. يوكياكرتا. كورنيا كلام سمستا للنشر والتوزيع.

الرازي، فخر الدين. ١٤٢٠. **مفاتيح الغيب**. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

زغلول النجار. ٢٠٠٧. **تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم**. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية.

مختار، عمر حمد. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. بيروت. عليم الكتب.

الزركشي. ٢٠٠٩. **البرهان في علوم القرآن**. القاهرة. مكتبة دار التراث.

عبد الفتى الفيود. ٢٠١٠. **من بلاغة النظم القرآني**. القاهرة. مؤسسة المختار.

الرماني، أبو حسن. ١٩٣٤. **النكت في إعجاز القرآن**. دهلي. مكاتبة الجامعة الملية الإسلامية.

صالح، سوجيات زبيدي. ٢٠١٩. **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**. يوكياكرتا. كورنيا كلام سمستا للنشر والتوزيع.

القطان، مناع. ١٩٩٠. **مباحث في علوم القرآن**. القاهرة. مكتبة وهبة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. ١٩٨٤. **التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**. تونس. الدار التونسية للنشر.

النجار، زغلول محمد راغب. ٢٠٠٧. **تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم**. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية.

الدعاس، أحمد عبيد. ٢٠٠٤. **إعراب القرآن الكريم ط. ١**. دمشق. دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع.

e-ISSN: 3025-1575

فارس بن زكريا، أبو حسين أحمد بن. ١٩٧٩. **معجم مقاييس اللغة**. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

أنيس، إبراهيم. ٢٠٠٤. **المعجم الوسيط**. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية.

مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. ٢٠٠٥. **القاموس المحيط**. بيروت. مؤسسة الرسالة.

اليسوعي، رفائيل نخلة. ١٩٥٧. **قاموس المترادفات والمتجنسات**. بيروت. المطبعة الكاثوليكية.

داود، محمد محمد. ٢٠٠٨. **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن مجاهد. ١٩٧٢. **كتاب السبعة في القراءات**. مصر دار المعارف.

بن منظور المصري، محمد بن مكرم. ١٤١٤ هـ **لسان العرب**. .بيروت: دار صادر.

الجمل، حسن عز الدين. ٢٠٠٥. **معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن**. الرياض. مؤسسة سطور المعرفة.

الأصفهاني، الراغب. ٢٠٠٩. **مفردات ألفاظ القرآن**. دمشق: دار القلم.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. ١٤١٨ هـ **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. الدمشق. دار الفكر المعاصر.

عمر، أحمد مختار. ٢٠٠٢. **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**. الرياض. مؤسسة سطور المعرفة.

السبت، خالد عثمان. ٢٠٠٦. **قواعد التفسير جمعا ودراسة**. القاهرة. دار ابن عفان.

الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله. ٢٠٠١. **تفسير حدائق الروح والريحان في رو ابي علوم القرآن**. بيروت. دار طرق النجاة.

الأندلسي، أبي حيان. ٢٠٠١. **تفسير البحر المحيط**. بيروت. دار الكتب العلمية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. ١٤٠٧ هـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. بيروت. دار الكتاب العربي.

حسين الشاربي، سيد قطب إبراهيم. ٢٠٠٣. **في ظلال القرآن**. القاهرة. دار الشروق.

المصادر الإنجليزية

Erikson, E. 1963. *Childhood and society*. New York. Norton.

المصادر الإندونيسية

e-ISSN: 3025-1575

Erikson, Erick, H. 1989. *Identitas dan Siklus Hidup Manusia; Bunga Rampai 1. Penerjemah: Agus Cremers*. Jakarta. PT. Gramedia.

Sujiat Zubaidi, 2020. *Epistemologi Penafsiran Ilmiah Al-Qur'an dalam Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer*. Yogyakarta: Lesfi, 2020.

M. Nur Kholis. 2005. *Al-Qur'an Kitab Sastra Terbesar*. Yogyakarta. el SAQ Press.

Alwisol. 2005. *Psikologi Kepribadian*. Malang. Universitas Muhammadiyah Malang.

Hanafi, Imam. 2018. *Perkembangan Manusia dalam Tinjauan Psikologi dan Alquran.* Jakarta. Ilmu Qur'an Perguruan Tinggi Ilmu Al-Qur'an. IQ: Jurnal Pendidikan Islam, Vol. 1, no. 1.

Hasanah, Uswatun. 2016. *Pengembangan Kemampuan Motorik Melalui Permainan Tradisional Bagi Anak Usia Dini*. .Lampung. STAIN Jurai Siwo Metro. Jurnal Pendidikan Anak. Vol. 5. edisi 1.

Rochmah, Elfi Yuliani. 2014. *Psikologi Perkembangan (Sepanjang Rentang Hidup)*. Ponorogo. STAIN PO Press.

Fakhri, Jamal. 2010. *Sains dan Teknologi dalam Al-Qur'an dan Implikasinya dalam Pembelajaran Ta'dib*, 1. XV.

Zaini, Hasan. 2010. *Ulumul Qur'an.* Batusangkar. STAIN Batusangkar Press.

Baidan, Nashiruddin. 2006. *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*. Yogyakarta. Pustaka Pelajar.

Suryana. 2010. *Metodologi Penelitian (Model Praktis Penelitian Kuantitatif dan Kualitatif).* Bandung. Universitas Pendidikan Indonsia.

e-ISSN: 3025-1575